

داخل النص. ولأمر مثل هذا كره الأوائل تنقيح الشعر، وقللوا من شأن المنقحين، وسمّوهم عبيد الشعر. بينما الآخرون هم سادة الشعر وسلاطين النص.

ومن فكرة الجمل الشعرية، والنسق العضوي، ندرك أن البيت المشكلة يندمج في قصيدة امرئ القيس في سيرورة إبداعية، وهو جزء عضوي في جملة، وليس جزءاً في هيكل نمطي. وخروج البيت من جملة يغير دلالاته ويفتت عناصره ويهدرها.

ثم تحوّل البيت على لسان الرواة الشفويين إلى جملة معزولة وشفوية. ترصّ داخل أي تركيبة نمطية هيكلية. وهذا الهيكل النمطي يظل قابلاً للتغيير والتبديل بل الإلغاء، لأنه بيت تائه لقيط، وضائع دخيل، من الممكن دوماً التصرف معه من خارج النص. كما هي حال البيت لدى طرفة بسبب خطأ الرواة، وطرفة ومعلقته بريثان منه ومن دمه المسفوك.

والنمط الهيكلية قوَى التشابه بين القصيدتين، مما يدفع بالرواة إلى الخلط. وصفات النمط هي: الطلل / الوقوف / والبحر الطويل. ولم يبق سوى حرف الروي، ولقد تيسّر تعديله بإجراء صوتي بسيط. ونرى هنا أن الفارق بين (تجمل) و(تجلّد) هو صوت واحد فقط. وهو صوت الدال الذي دخل إلى الكلمة بعد تحويل موقع اللام. ولا ننسى هنا أن التشابه بين اللام والميم عند العرب متواتر بكثرة. ومنه أداة التعريف اليمانية (أم) محل أداة التعريف الشمالية (أل). وتذكر الكتب عن أعرابي خلط في شعره بين روي اللام وروي الميم، فلما قالوا له عن ذلك قال: بأبي أنت وأمي ما اللام وما الميم<sup>(32)</sup>. ولذا فإن غياب الميم بين تجمل